- خريطة كتاب الرسالة -

Subject ______ Date / /

(١)

بين الشافعي رحمه الله أن الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا صنفان

أحدهما
أهل كتاب بدلوا من أحكامه وكفروا بالله
وهم اليهود والنصارى
وهؤلاء بدلوا الكتاب وكتبوا
بأيديهم وحرفوه واشتروا
به ثمنا قليلا وكفروا الكذب

وصنف آخر
لم يكن لهم كتاب
كفروا بالله وابتدعوا
ما لم يأذن به الله
وهم الكفار قريش وغيرهم من المشركين
من عبدة الأوثان والكواكب
والنجوم وما استحسنوا
وهم كانوا على دين إبراهيم عليه
السلام ثم حرفوا الحنيفية وبدلوا

وهؤلاء يجمعهم أمران
الكفر بالله # وابتداع ما لم يأذن به الله

ما نعمة الله على هؤلاء الناس وما مصيرهم لو لم تكن لهم الرسول؟

نعمة الله على هؤلاء بأنه أرسل إليهم النبي محمد صلى الله
عليه وسلم رحمة منه للعباد كما أرسل الله إلى الأمم السابقة
أنبياء ورسلا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم وجعله
الخاتم وجعل رسالته عامة وكتابه مهيمنا.

OSCAR

فأنقذ هؤلاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره وجعله إماما للهدى

Subject ________________ Date / /

ما أنزل الله على نبيه لعباده فهذا ما أنزل الله في كتابه

(هدى ورحمة) فيفتقر العقل البشري إلى

القدرة الإلهية

كتاب الله يوضحه

- ما أجمل فيه
- وما حرم كليه
- والأخبار عن كتاب سابقة والقصص للأنبياء

ويبين الشافعي هنا أنه ليست تنزل بأحد من أهل دين الله

نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها

ويبين أن الناس في العلم طبقات موقعهم من العلم بقدر درجتهم في العلم به

ويبين أنه نزل بلسان العرب وأنه بيان لبيان للناس جميعه أمره

ونهيه وأداة من عبادة وبيانه من هجره

الوجه الأول

الحكم المنصوص عليه في الكتاب

مثل جملة الفرائض

من صلاة وزكاة وحج

وصوم

ومحرمات الفواحش

الوجه الثاني

ما جاء في الكتاب

مفصل بالسنة

مثل عدد الصلاة

والزكاة ووقتها

أمور جاءت في الكتاب

مجملة وتفاصيل

من سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الوجه الثالث

ما استقلت به

السنة دون الكتاب

وهو ما سنه رسول

الله مما ليس فيه نص

كتاب

مثل تحريم بعض أنواع

الصيد في المطاعم والشراب

ونص في الكتاب على اتباع

النبي.

الوجه الرابع

الاجتهاد

وفيه القياس

الاجتهاد وطريقه بحثه

الاستدلال للعمل

بالحكم الذي تلمه

نصوص الشريعة مثل

القبلة والعدل

وما أشبه القياس

Subject ______ Date / /

ثم استنبط الشافعي من مجموع ذلك أنه ليس لأحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول إلا بالاستدلال ولا يقول بما استحسن

ثم بين بعد ذلك أنه سيذكر كل صنف بوجوه مفصلة وأنه ذكر جملا منه لم يستوعب كل التفاصيل وإنما ذكر جملا تدل على ما وراءها.

كل ما يأتي بعد ذلك من استدلال أو شرح أو بيان أو رد لاعتراضات على ما قرره الإمام الشافعي في هذه الأبواب

ثم تكلم عن أنواع من البيان حتى إنه ليفصل الكثير ويتمثل من الآيات والأحاديث

البيان الأول

الأحكام التي ذكرها بيان شامل بكلمة كاملة فهم معناها من اللغة

البيان الثاني

التي من البيان هي مفصلة في القرآن لكن جاءت السنة بمزيد بيان ورفع الاحتمالات وتوضيح الكيفيات مثل الوضوء والمواريث

البيان الثالث

المجمل في القرآن الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم كالصلاة والزكاة والحج

البيان الرابع

ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب

البيان الخامس

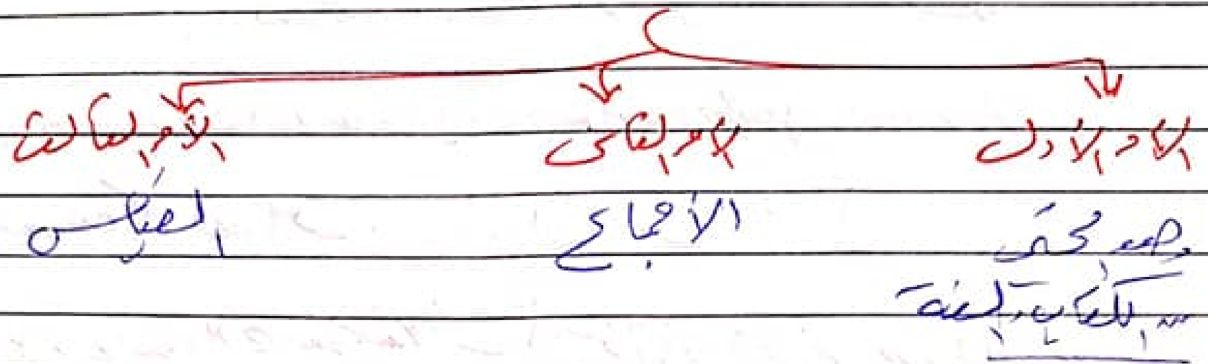
الذي فرض الاجتهاد وضرب أمثلة بالقبلة والعدل وجزاء الصيد

ثم استنبط قاعدة مهمة أيضا ألا يحل لأحد أن يقول إلا من جهة العلم والشبه

OSCAR

ما يقع الاستدلال أيضا ممن يكون عنده علم من القرآن والسنة.

ثم بين ما هو هذا العلم وأنه يدور على ثلاثة أمور

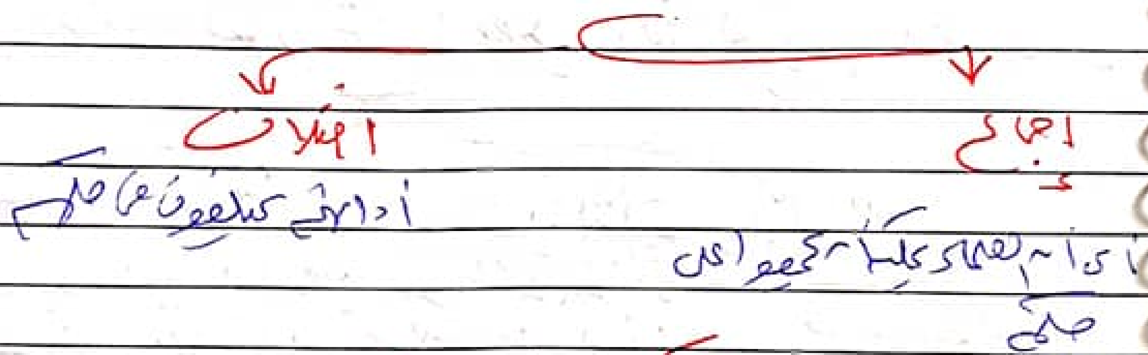


الأمر الأول: ما هو محقق بالكتاب والسنة

الأمر الثاني: الإجماع

الأمر الثالث: القياس

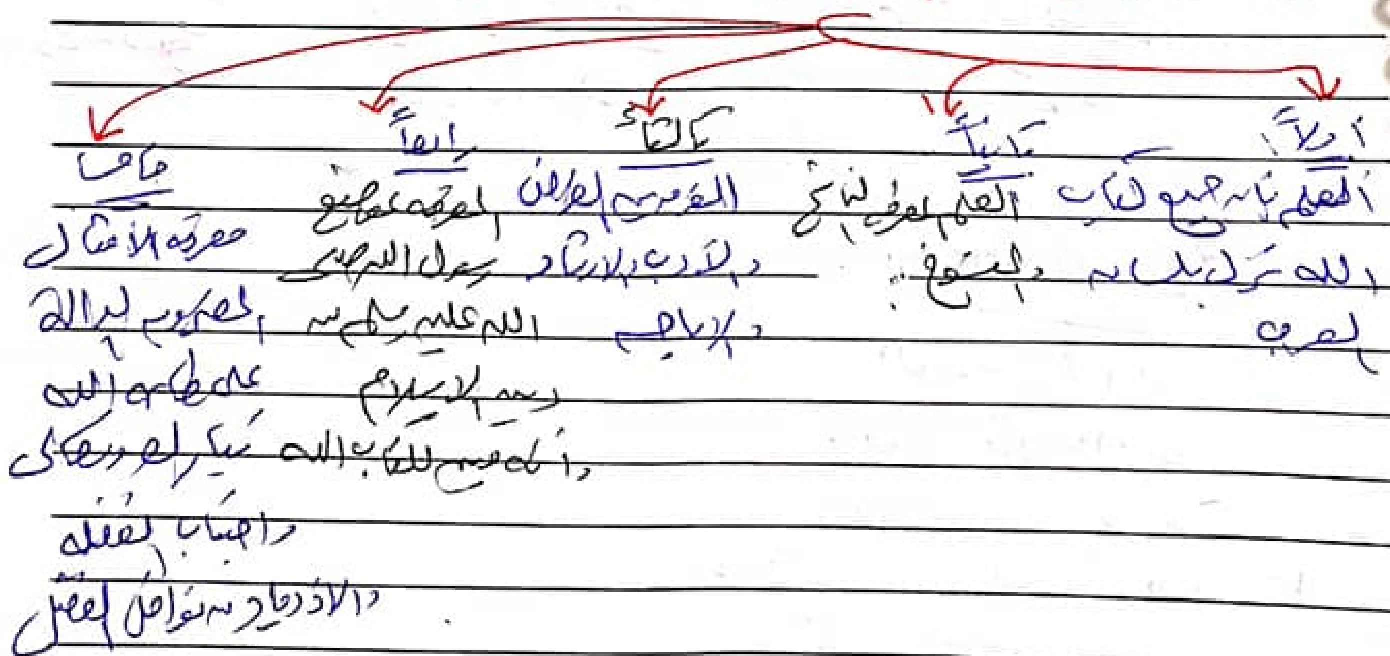
وبين أن للعلم طرفان



إجماع: أي ما العلماء كلهم مجمعون على صحته

اختلاف: أي ما هم مختلفون في صحته

ومن جماع علم كتاب الله أمور



أولاً: العلم بأن جميع كتاب الله نزل بلسان العرب

ثانياً: العلم بالوعظ والتذكير والتخويف

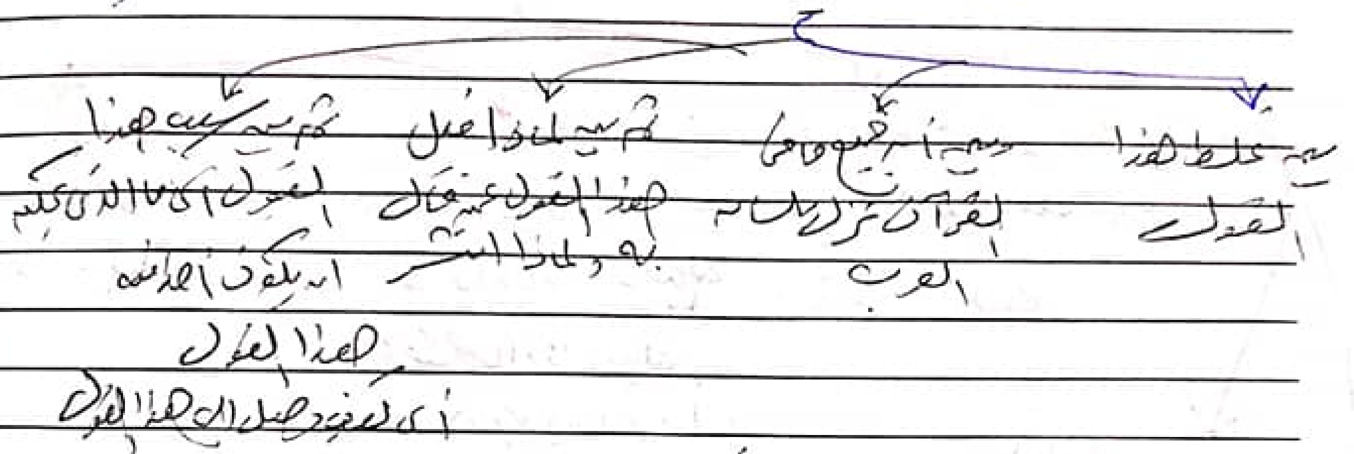
ثالثاً: الفرض في القرآن والأدب والإرشاد والإباحة

رابعاً: المعرفة بموضع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإسلام

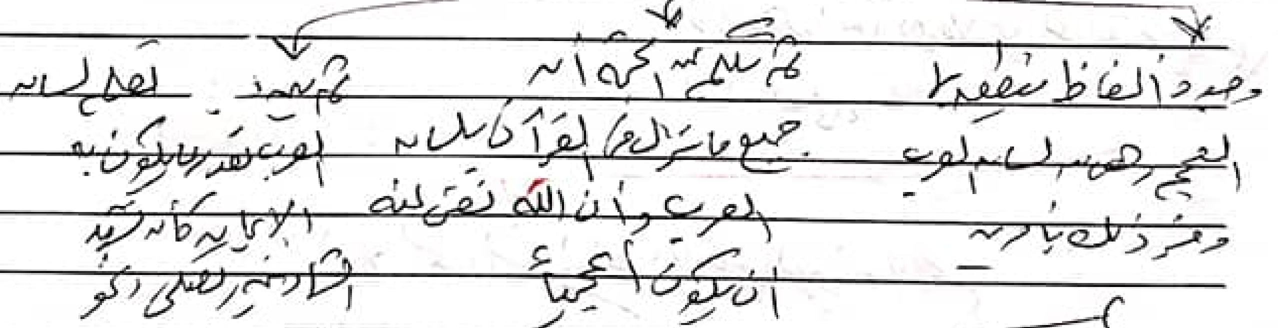
خامساً: معرفة الأمثال المكتوبة الدالة على طاعة الله وأنه يجب للكتاب الله شكر الله ومعاصي واجتناب الغفلة والازدياد من نوافل الفضل

ثم بعد ذلك ينتقل إلى مسألة: الواجب على العالم أن لا يقول إلا

من حيث علم وأجيب من حفظ قوله من قال أن القرآن فيه كلام عربي وأعجمية



ثم بين مثبتات هذا القول بأعجمية القرآن



ثم تكلم عن لسان العرب وأن الله خاطب العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها

ثم ذكر وجوهًا من هذه المعاني التي ينبغي أن تعلم من لسان العرب

من ذلك

أن تعلم اتساع لسان العرب

وأنها أن تعبر بالشيء أن
يذكر الشيء عامًا ويراد به
الخاص ظاهرًا ويراد به ظاهره
الخصوص ظاهرًا يراد به
يعلم هذا كله من سياق الكلام

وأنها تبتدئ الشيء من الكلام
يبين أوله عن آخره
أو آخره عن أوله

وأنها تتكلم بالشيء يعرف
بالمعنى كما يعرف بالإشارة
وأن هذا أمر معروف لأهل علم
اللسان بعلمه

وأنها تسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة والأشياء
الكثيرة بالاسم الواحد

كل هذه ذكره لنا في هذه المسألة ما يجب على طالبه أن يتعلمه من لسان العرب حتى
لا يقع في إشكالات وحتى لا يقع في أخطاء في الفهم ويبين لك أن سبب
ربما ضلال من ضل في فهم القرآن أو الشبهة التي دخلت على هؤلاء جهلهم
أنهم ما فهموا القرآن على لسان العرب أصبح الآن بعض الناس يتكلم في كلام
الدين أو في كلام القرآن أو مسائل الشريعة وهو لا يعلم هذه الأمور من لسان
العرب وما يكون منه إلا يتكلم بما جهله ولم تشبعه معرفته أنه إذا وقع كلامه فإنه يكون محمول

بالموافقة وأنه ابتدأ خطابه على بعض لأنه كان معهوداً عند العرب من كلامهم

ثم ذكر بعد ذلك أنه إن علم لسان العرب فإن كل هذه المعاني ليست مشكلة عند العرب وإنه كان يحتاج هذا بيانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن سبل الكلام متقاربة في الاستواء لكنها مختلفة على من جهل لسان العرب فذكر مثلاً

- ما نزل عاماً يراد به العموم ويدخله الخصوص
- وذكر بيان ما نزل من الكتاب عام الظاهر وهو يجمع العموم والخصوص
- وما نزل عام الظاهر من الكتاب يراد به كله الخاص
- والصنف الذي يبين سياقه معناه

وبين أن كل هذه الأوجه هي متقاربة بالاستواء لا تختلف عند العرب لأنهم أهل اللسان بل يكون دائماً تختلف عند من يجهل لسان العرب

ثم ختم هذا الباب بالكلام عن العلم الذي دلت السنة فأجمعت على أنه يراد به الخاص إذ لا يعلمه إلا من يكون له هذا اللسان لذلك حرص على تعلم لسان العرب لأنه النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بين ما في الآيات ولولا بيانه صلى الله عليه وسلم لما عرفنا معاني الآيات بالعقل

من هذا الباب انتقل الشافعي إلى مرحلة مهمة جداً تأسيساً في الكتاب وهي الكلام على فرض الله طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

- فقدم الكلام عن الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ثم فرض الله طاعة رسوله مقرونة بطاعته
- ثم أبان أن طاعة رسول الله هي طاعة لله
- ثم بين أن الله فرض على رسوله اتباع ما أوحي وشهد له بالاتباع وشهد له أنه مهتد في نفسه وهاد لغيره

ثم استدل بكل ذلك على وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت سنته مطابقة للكتاب أو زائدة على ما في الكتاب إذا لم يكن فيه نص كتاب نص ثم انتقل لذلك الموضوع ما أقام حجة على ذلك؟

ثم ذكر أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله وجهان

- فوجه لا خلاف فيه بين أهل العلم
  - القسم الأول: نص كتاب اتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
  - القسم الثاني: جملة بين النبي صلى الله عليه وسلم
- ووجه فيه خلاف بين أهل العلم
  - القسم الثالث: كيف استقل النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يذكره القرآن بالتفصيل والتحليل ورأيه أنهم اختلفوا في ذلك

١- هل جعل الله للنبي أن يسن

٢- أنه لم يسن سنة إلا ولها أصل في الكتاب

٣- إذا ألقى في روعه

٤- أنه جاءته رسالة من الله

ثم قال الشافعي أي ذلك كان فقد بين الله فرض طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

Subject ________ Date / / (٩)

ثم فصل القول في ذكر سنة رسول الله مع كتاب الله

فذكر

1. ذكر الاستدلال بسنة على الناسخ والمنسوخ من كتاب الله
2. ذكر الفرائض المنصوصة التي سن رسول الله معها
3. ذكر الفرائض الجمل التي أبان رسول الله عن الله كيف هي ومواقيتها
4. ثم ذكر العام من أمر الله الذي أراد به العام، والعام الذي أراد به الخاص
5. ثم ذكر سنة فيما ليس فيه نص كتاب